

# السياسة الاعلامية ودورها في إدارة الأزمات الأمنية في الشرق الأوسط

## Media Policy and Its Role in Managing Security Crises in the Middle East

م. بلسم عبد الحسين لعبي (١)

Lect. Balsam Abdul-Hussein Laibi

### الملخص

يتناول هذا البحث الدور المحوري للسياسة الاعلامية في إدارة ومعالجة الأزمات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، مبيناً كيف أصبح الإعلام شريكاً أساسياً في إدارة الأزمات لا مجرد ناقلاً للأخبار. إضافة إلى تسليط الضوء على التحولات التكنولوجية، العولمة، تآكل السيادة المعلوماتية، التي أثرت على طبيعة الإعلام وأدواته. كما يستعرض البحث أهمية الإعلام في تشكيل الرأي العام، نقل الحقائق، الوقاية من الأزمات، والرقابة على الأداء الحكومي وكذلك يتطرق الى الأساليب المستخدمة خلال الأزمه كالتضليل الإعلامي والدعاية بمختلف أنواعها، إضافة إلى استراتيجيات التعامل مع الأزمات وإدارتها. ويخلص إلى أن السياسة الاعلامية حين تُمارس بمهنية وتوازن يمكن أن تكون قوة فاعلة في الحد من الأزمات الأمنية واحتوائها.

**الكلمات المفتاحية:** السياسة الإعلامية، الأزمات الأمنية، إدارة الأزمات، الرأي العام.

### Abstract

This research addresses the pivotal role of media policy in managing and addressing security crises in Middle East , demonstrating how media policy has become a key partner in crisis management rather than a mere transmitter of news. It sheds light on the technological transformations within globalization and the erosion of information sovereignty that have impacted

the nature of the media and its tools. It also reviews the role of the media in shaping public opinion, conveying facts, preventing crises, and monitoring government performance. The research also discusses methods used, such as media deception and propaganda of various kinds, in addition to strategies for dealing with and managing crises. It concludes that a media strategy, when practiced professionally and balanced, can be an effective force in mitigating and containing security crises.

**Keywords:** Media Policy, Security Crises, Crisis Management, Public Opinion. Middle East

## المقدمة

تشكل الازمات مراحل انتقالية في حياة الشعوب والحكومات خاصة منطقة الشرق الأوسط، فقد برز دور وسائل الاعلام في ادارة الازمات عبر المساهمة الفاعلة في نقل الاحداث والايخبار وتكوين الرأي العام، الا انها تظل سيفاً ذو حدين فالمجتمعات عبارة عن ميول ورغبات انفعالية، وجنابات اقتصادية واخرى دينية تجتمع وتعطي صورة مجتمع معين في مكان معين، لذا يتعين ان يراعى أموراً منها الفرد، النشأة، الثقافة، العادات والتقاليد، الدين، العلم، المستوى المعيشي، النظام السياسي. فالاعلام ليس مجرد ناقل للأخبار بل شريك في إدارة الأزمات ولا بد ان يعتمد على التوازن بين الحرية والمسؤولية مع الحفاظ على المصلحة العامة.

وقد أصبح على عاتق السياسة الإعلامية مسؤولية كبرى في مواجهة الازمات الأمنية لما تحمله من رسائل اطمئنان واستقرار للمجتمعات.

ويعد الإعلام اداة حاسمة في إدارة الأزمات الأمنية وأن التحديات المعاصرة مثل الإرهاب والصراعات العرقية والقومية والحروب الدينية والخلافات السياسييه في منطقة الشرق الأوسط جعل على عاتق الإعلام مسؤولية مباشرة في مواجهة هذه التحديات.

فكان لزاماً أن نفرق بين الإعلام الأكاديمي المهني والإعلام الاجير ذو مصالح خاصة ومنافع ودوافع سياسية سواء كانت محلية - كالأحزاب المعارضة أو سياسات خارجية.

وقد شهد العالم عدداً، من المتغيرات التي فرضت ذاتها على هيكل العلاقات الدولية وتفاعلاتها وانعكست بشكل واضح على معظم مجالات الحياة، فما طرأ من تطورات تكنولوجية حديثة على وسائل الاعلام، جعل السياسة الإعلامية تتماشى مع المعطيات الحديثه وهناك ثلاثة متغيرات مركزية في هذا الشأن لا بد من الإشارة إليها وبشكل موجز وهي:

١- متغيرات الثورة التكنولوجية: فقد أسهمت تلك الطفرة العلمية على المستويات السمعية والبصرية والمعلوماتية أسهاماً ملحوظاً، يشار اليه بالبنان (اختزالي اختصاري زمكاني).

٢- التحولات الأساسية على مستوى العالم في العقود الثلاث وما نتج عنها من تصاعد ظاهرة التدويل والعولمة، مما حدى بالانتقال من مفهوم الدولة المغلقة إلى الدولة المفتوحة، إذ لم تعد مرجعية الدولة مطلقة على أمنها المعرفي ومصادره لا سيما في الدول النامية.

٣- تأكل مفهوم المعلوماتية الوطنية، نتيجة التداخل المعرفية الدولي والعالمي على جميع الأصعدة المعرفية<sup>(٢)</sup>

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الحاجة لإبراز مفهوم السياسة الإعلامية، وأساليبها المتبعة في الأزمات الأمنية على الواقع السياسي والأمني في منطقة الشرق الأوسط.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق نتائج إيجابية ومرضية من خلال الأساليب والممارسات المتبعة للسياسة الإعلامية خلال الأزمات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط ووفق المعطيات والممارسات التكنولوجية الحديثة

### إشكالية البحث:

يتبادر سؤال في الذهن هل هناك إستراتيجية إعلامية متبعة في إدارة ومواجهة الأزمات؟ هنا تكمن المشكلة في حاجتنا الماسة للأطلاع ولمعرفة النظم والأساليب المتبعة في السياسة الإعلامية في الشرق الأوسط من منظور إستراتيجي في مواجهة الأزمات الأمنية الشرق أوسطية.

### فرضية البحث:

- تساهم الاستراتيجية الإعلامية في توعية المجتمع وخدمته من اجل سلامته في ظل الازمة.
- مدى العلاقة ما بين دور الاعلام وإمكانية تجنب حدوث الازمة.
- كلما ازداد دور الاعلام في نشر الوعي الامني كلما قل احتمالية وقوع الخسائر.
- يكمن نجاح الاعلام الامني او فشله في كيفية ادارة الازمة والتعامل معها.

### منهجية البحث:

استخدم الباحث في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى مع هذا الموضوع. **هيكلية البحث:** تتضمن هيكلية البحث على ثلاثة مباحث وعدد من المطالب، تناول المبحث الأول المفاهيم والمصطلحات، وتكلم المبحث الثاني عن السياسة الإعلامية وأساليبها في ظل الأزمات، أما

٢ - هويدا مصطفى، دور الإعلام في الأزمات الدولية، القاهرة: مركز المحروسة، ٢٠٠٢.

المبحث الثالث فقد تناول إستراتيجية التعامل مع أزمات الشرق أوسطية ومعالجتها في ظل الظروف والأحداث، اما الخاتمة فقد تضمنت بعض الأستنتاجات والتوصيات من وجهة نظر الباحث.

### المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات

١- الاعلام

٢- السياسة الإعلامية

٣- الأزمة والأزمة الأمنية

٤- الأزمة الدولية

#### ١- الاعلام:

هو مصطلح يطلق على اي وسيلة او تقنية او مؤسسة تجارية ربحية، عامة او خاصة، رسمية او غير رسمية مهمتها نشر الاخبار ونقل المعلومات ويعد الاعلام اهم منبر ومصدر في بناء الأفكار والمعارف والحصول على المعلومات والتعبير عن الأراء، وهو سلاح اجتماعي سياسي من أخطر الأسلحة التي تستخدم في مجال الحرب النفسية وصراع إرادات القوى في العصر الحديث وقد زاد من خطورته التطور التقني الهائل في وسائل الاتصالات والدور الذي يلعبه الخبر، والتعليق والصورة في خلق القناعات والأفكار في تشكيل وصياغة الرأي العام، حيث امتد تأثير وسائل الإعلام، ليطال مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للبلدان.

اما الاعلام الجديد فهو ((مختلف الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تسمح بتشكيل وإنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه أيضا بشتى الطرق والرسائل والاشكال عن طريق استخدام الوسائل والأجهزة الالكترونية والوسائط المتصلة وغير المتصلة بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) في عملية تفاعلية بين مرسل ومستقبل او بين مرسل ومرسل اليه)) كما أن الاعلام الجديد والتكنولوجيا الحديثة وسيلة لنشر العلم وتعميم المعرفة وتثبيت القيم والسلوكيات والعادات والممارسات من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة من اجل تحقيق التواصل الثقافي والحضاري والاجتماعي والإنساني بين الافراد والمجموعات والشعوب<sup>(٣)</sup>

#### ٢- السياسة الإعلامية:

(( هي مجموعة من الاتجاهات التي تنطلق من أهداف مُعينة وتسير على وفق خطة معينة ووقت تستدعيه الخطة لغرض تحقيق هدف معين ))  
فهي وسائل اتصال تملكها او تحكمها او تديرها او تؤثر فيها كيانات او جماعات او لوبيات سياسية بهدف الترويج لآراء هذه الكيانات ولكل كيان فلسفته وأدواته في الوصول الى الغايات<sup>٤</sup>.

٣ - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، القاهرة: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٨

٤ - مصدر تم ذكره سابقاً.

### ٣- الأزمة والأزمة الأمنية

تُعرف الأزمة بـ (( انها موقف مفاجئ أو تطوّر غير متوقع يهدد المصالح العامة أو الخاصة، ويستدعي تدخلاً عاجلاً لإدارتها وتخفيف آثارها )) قد تكون الأزمة طبيعية كالكوارث، أو بشرية مثل النزاعات أو الحوادث.

أما الأزمة الأمنية (( فهي حالة اضطراب مفاجئ تتسم بخطر كبير وتتطلب استجابة فورية لأحتوائها ومنع تفاقمها )) وقد تكون ناتجة عن صراعات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. كما تتطلب إدارة الأزمة فهماً دقيقاً لمسبباتها وتوقع نتائجها المحتملة. والإعلام يلعب دوراً مهماً في هذه المرحلة من خلال تقديم المعلومات الدقيقة والتوجيه الصحيح للجمهور. فالتعامل الإعلامي المهني قد يسهم في احتواء الأزمة بدلاً من تأجيجها<sup>(٥)</sup>.

### ٤- الأزمة الدولية:

الأزمة الدولية (( هي حالة من التوتر أو النزاع بين دولتين أو أكثر، وقد تتطور لتصل إلى حد المواجهات العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية)). تنشأ الأزمات الدولية عادة نتيجة تضارب المصالح، أو انتهاكات للقوانين الدولية، أو تدخلات خارجية. وتتسم هذه الأزمات بتأثيراتها الواسعة على الأمن والسلم العالميين ويلعب الإعلام الدولي دوراً حساساً في شكل هذه الحالات، إما التهذئة أو التصعيد تبعاً لطبيعة التغطية الإعلامية، كما تؤثر التغطية الإعلامية في تشكيل الرأي العام العالمي وصناعة القرار السياسي. ولذلك، فإن حسن إدارة الإعلام في هذه الظروف يعد من العوامل الحاسمة في إدارة الأزمة بفاعلية<sup>(٦)</sup>.

المطلب الأول :

#### وظيفة الإعلام في ظل الأزمات الأمنية

للأعلام عدة وظائف في ظل الأزمات الأمنية منها:

#### ١. تشكيل الرأي العام والتعبئة

الرأي العام: (( هو تكوين فكرة أو حكم على موضوع أو شخص ما أو مجموعة من الظواهر والأحداث القابلة للنقاش ربما تكون صحيحة أو خاطئة. فهو ذلك التعبير العلني والصريح الذي يعكس وجهة نظر أغلبية الجمهور تجاه قضية معينة في وقت معين ))

٥ - هلال، إدارة الأزمات: مفاهيم عامة ونماذج تطبيقية، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

٦ - محمد عبد العاطي صالح، "الإعلام الدولي وصناعة الأزمات"، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

## وللرأي العام عدة أنواع منها:

- الرأي العام العفوي
- الرأي العام التحصيلي
- الرأي العام الخامل
- الرأي العام الفعال
- الرأي العام الظاهري
- الرأي العام المؤقت
- الرأي العام الكلي
- الرأي العام الباطني

وان أكثر التحديات التي تواجه الاعلام الامني في ظل الازمة هو (السبق الصحفي) والادلاء بالمعلومات في الوقت المناسب اي السرعة في كشف الحدث للرأي العام من خلال وسائل الاعلام المتوفرة في ارض الحدث<sup>(٧)</sup>، وعلى العاملين في تحرير الرسائل الاعلامية ان يكونوا مدربين على صياغة هذه الرسائل وبثها عبر وسائل الاتصال المختلفة ومن خلال وظائفها المختلفة.<sup>(٨)</sup>:

### ٢. الوظيفة الإخبارية

هي عملية أخبار عن الشيء ويكون الأخبار أما شفاهية عن طريق اللسان أو عن طريق الكتابة كالمقالات في الصحف والمنشورات والكتيبات والبوسترات أو عن طريق الصورة، والصورة نوعان:

١- جامدة-فوتوغراف

٢- متحركة-تلفاز، وكذلك الصوتية/ راديوية

### ٣. الاستراتيجية الوقائية

يعدّ التخطيط لمرحلة ما قبل الأزمة الامنية عملية وقائية لتجنب الأزمات، ومما لا شك فيه ان عدم التخطيط العلمي الاتصالي لمنع الأزمة ينعكس سلباً على ردود أفعال الجماهير ولرأي العام، وهناك حالات وقائية تكشف عن ضعف وغياب حل الأزمات والاتصال مما يؤدي إلى زيادة حالة الاضطراب والخسائر المادية والبشرية بين أطراف الصلة في الأزمة لذا يجب وضع استراتيجية وقائية لتجنب الازمة<sup>(٩)</sup>.  
وهنالك عدة سمات للسياسة الإعلامية الأمنية عليها إتباعها في أثناء التغطية في مواجهة الأزمات الأمنية وهي:

٧ - نادر أبو شيخة، إدارة الأزمات، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨

٨ - أديب خضور، إشكالية العلاقة بين الأجهزة الأمنية والإعلامية العربية، دمشق: المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٠.

٩ - أمين هويدي، الصراع الأمني العربي الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي، ط٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.

١- الاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة القانونية من مصادر موثوقة من أجل تشكيل الرأي العام تجاه الأزمة.

٢- الدقة في المعلومات وعرض الحقائق وتقديمها للرأي العام بصدق ودون تحريف، ويجب ان يرافق ذلك السرعة في نشر المعلومات والتدقيق في المعلومة دون تسرع.

٣- القدرة على التعامل بعقلانية واتزان وعدم الانفعال والانسياق وراء الرأي العام ويجب أن تتحلى وسائل الإعلام بالاتزان وعدم الانحياز وقت الأزمات الامنية وتبتعد عن إثارة الرأي العام<sup>(١٠)</sup>.

#### ٤. الرقابة على الإداء الحكومي

ربما يسأل سائل ماهي العلاقة ما بين الرقابة على الأداء الحكومي وألزامة الامنية؟ وهو سؤال مشروع، من حيث الشكل لا المضمون، فالعلاقة تأخذ مأخذاً مخالفاً من حيث الالية المتبعة، والوقوف على اخطاء الحكومة والمؤسسات التابعة لها ومحاسبتها في حال قصرت في ايجاد الحلول الناجعة للأزمات الأمنية والإشارة على نقاط الخلل وأماكن الضعف لأن هذا التوجه سوف يساهم في تلافي تلك العيوب والأخطاء، بل زد على ذلك التقويم والتصحيح لأداء تلك الحكومة في المواقف المفاجئة والطارئة المصحوبة بفوضى فهي تعطي انطباعاً حول تدابير الحكومة ان كانت في خانة الإيجاب أو السلب.

#### المبحث الثاني: السياسة الإعلامية واساليبها في ظل الازمات

يعد مفهوم السياسة الإعلامية مفهوماً حديثاً نسبياً، فهو من المفاهيم التي يدور حولها الجدل والنقاش، ويتعلق هذا بطبيعة المفهوم وترابطةً ببعض القضايا الدولية. ويشير مفهوم السياسة الإعلامية الى التوجيه المقصود لوسائل الإعلام.

والسياسة الإعلامية مصطلح متنوع ومتعدد المجالات، فهو يربط بين الإعلام والاتصال، إذ يرتبط مفهوم السياسة الإعلامية بالنظام السياسي من حيث المضمون والشكل ومن ثم يرتبط بالدولة وبالناطق الجغرافي الذي ترتبط فيه الدولة وكذلك يرتبط بالتطور الاجتماعي والاقتصادي للشعوب، إذ تعتمد السياسة الإعلامية مبدأ احترام السياسة التحريرية لوسائل الإعلام وأيضا نشر الخبر الصادر عن المؤسسة بما ينسجم مع ما هو متعارف عليه، مع الاخذ بصغائر الأمور والحفاظ على الخبر وعدم اضافة أي خبر دون التأكد من دقته<sup>(١١)</sup>.

المطلب الأول :

١٠ - مصدر تم ذكره سابقاً.

١١ - حازم محمد الحمداني، الدعاية السياسية بين الماضي والحاضر، ط١، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢

## النظم والأساليب الإعلامية المتبعة

لابد هنا من الإشارة إلى الأساليب الإعلامية المتبعة خلال الأزمة وهي:

### ١- التضليل الإعلامي

التضليل الإعلامي هو أقوى أسلحة الحرب الإعلامية<sup>(١٢)</sup>

ويعتمد خلق واقع مزيف ومغلوط ومقنع بما فيه الكفاية.

لذا يعتبر التضليل أحد وسائل الدعاية والحرب النفسية ضمن الحرب الإعلامية الأمنية ولا تقاس تسميتها بالحرب بمقاييس الحرب العسكرية لأنها أحياناً تحقق مكاسب أكبر من حرب المدافع، أي الشروع باستخدام أدوات الصراع الأمني قبل الشروع بالصراع السياسي وأحياناً تكسب الحرب قبل بدئها (شحيط ٢٠٠٥)، وتمتاز بنشر وبث المعلومات والأفكار المغلوطة عن عمد وعن سابق تصور وتعميم واقع مزيف ومغلوط توجه إليه الرأي العام لكسب تأييده وذلك بهدف إيقاع الخصم في الخطأ بينما هو يفكر بشكل صحيح فهو شكل من أشكال العدوان ونشاط تخريبي سيكولوجي، وحرب الكلام والأفكار والمفاهيم وسلاح العصر السري.

وهناك عدة وسائل للتضليل الإعلامي منها عن طريق الصحف و النشرات والرسوم واللافتات..... الخ إضافة الى وسائل الإعلام المتاحة العلنية والسرية ووسائل الاتصال للتأثير، وإيصال الخبر والمواد الإعلامية الامنية المضللة إلى المتلقي، وتستخدم هذه الأساليب كالتالي<sup>(١٣)</sup>:

١. الكذب والخداع.
٢. الإشاعة والتشويش.
٣. إخفاء الحقائق والمعلومات.
٤. اختلاق وقائع ممسرحة.
٥. إغراق وسائل الإعلام بأكثر الأخبار تناقضاً.

### المطلب الثاني :

#### الدعاية:

بما أن الاعلام والدعاية مجريان يؤثران على الأزمات الامنية، لذا جاءت دراسة الدعاية موازية لمفهوم الإعلام فقد أصبح شعب كل دولة معرضاً، سواء شاء أم أبى، لتلقي الصور والأخبار، والمعلومات يومياً

١٢ - لطفي حيدوري، التضليل الإعلامي: الصحافة بين الاحتراف والافتراق، تونس: مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية،

٢٠١٧

١٣ - محسن أحمد الحضيري، إدارة الأزمات: منهم اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد العالمي والوحدة

الاقتصادية، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣

من أجهزة الإعلام، المحلية والأجنبية، مما زاد في حجم تأثير الرأي العام الدولي على الرأي العام الداخلي، وبما أن لكل دولة سياسة خارجية معينة تحرص على تحقيقها، وأن إمكانية تحقيق هذه السياسة تتعلق كثيراً بإمكانية اقناع الدول الأخرى وشعوبها بعدالة هذه السياسة الإعلامية لذا تقوم الدعاية الإعلامية بدور كبير في هذا المجال ووفق المعطيات المحلية والدولية.

تعد الدعاية اهم وسيلة إعلامية لها عدة أوجه ومنها: دعاية بيضاء، صريحة، رمادية، سوداء، وحسب ما مخطط للحملات النفسية خلال المراحل للصراع الأمني، وعادة ما يركز على استخدام الدعاية الرمادية والسوداء لتأثيرها، ولما تمتاز به من إمكانيات، وتأثير خطير في حال التخطيط والاستخدام الجيد لها فهي تحقق الآتي:

- ١- نشرها ووصولها إلى اعماق ومساحات كبيرة من مسرح المجتمع.
- ٢- تلقى قبولاً وسرعة انتشار والتأثير بين أفراد وجماعات المجتمع.
- ٣- استخدام موضوعات وأساليب، يصعب استخدامها في الدعاية البيضاء.

مثل:

- أ. إخفاء المصدر والاتجاه، تزييف وثائق، تخريب
- ب. صعوبة وضعف تأثير إجراءات المقاومة والدعاية المضادة عليها نظراً لسريتها.
- ج. قدرة عالية على تحطيم الذات.

### المبحث الثالث: استراتيجية التعامل مع الازمة

يمكن ان تولد الازمة الدولية حالة من التوتر تصيب العلاقات الطبيعية بين الدول بشكل يهدد المصالح والقيم، حيث تظهر بشكل مفاجئ بما يجعل وقت التعامل معها او الرد عليها محدوداً وضيقاً يتخلله اللجوء الى استخدام القوة العسكرية و تستخدم بشكل عام للإشارة الى الحالة المتسمة بالخطر والترقب والقلق ويمكن تعريفها أي (الازمة) بأنها تهديد خطير مفاجئ او متوقع وتحويل في مجريات الأمور لشيء ما يقود الى أوضاع استثنائية غير مستقرة تؤثر سلباً في الأطراف المعنية لما ينتج عنها من توتر شديد وحالة من الاضطرابات قد تتسع لتطال جوانب الحياة كافة.

وتبرز الازمة عندما تخرج المشكلات عن نطاق السيطرة ضمن فترة زمنية قصيرة تستدعي مواجهتها والتحكم بآثارها ونتائجها وتختلف مستويات الازمات باختلاف شدة الظروف المحيطة بها والإطار المكاني والزمني لوقوعها، وعليه فان الازمة يمكن ان تحدث في اية جهة من الجهات وفي أي مكان او زمان ويمكن

بشكل من الاشكال منع وقوع بعض الازمات في حين ان البعض الآخر لا يمكن معالجتها او السيطرة المطلقة عليها وبالتالي لا يمكن احتواءها او منعها من الظهور الى نزاع مسلح<sup>(١٤)</sup> ويعرف (والتر ريموند) الازمة الدولية بأنها حدوث خلل كبير في العلاقات الدولية ذات السيادة وذلك لعجزها عن حل نزاع قائم بينهما. اما (كينيث بولدنج) يرى انها نقطة تحول في العلاقات الدولية مما تؤثر سلبا او ايجاباً على طبيعة العلاقات القائمة بين الدول. اما كورال بل (Coral Bill) فتعرف الازمة في كتابها "دراسة إدارة الازمات الدبلوماسية اتفاقيات الازمة" بأنها ارتفاع الصراعات الى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات الدولية بين الدول.

المطلب الأول :

### العلاقة ما بين طبيعة النظام الدولي والازمات في الشرق الأوسط

يؤثر طبيعة النظام الدولي على الازمات التي تنشأ في احضانه وربما تؤثر على احتمالية استمراره فكلما زادت قدرة النظام على اداء وظائفه وعلى مواجهة الازمات التي قد تفتك به، استمر هيكل النظام كما هو وكلما ضعفت قدرة النظام في اداء تلك الوظائف زادت من فرص انهياره، وهذا ما حصل في الصراع الاوربي الذي انتهى بنشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ والذي كان نتائجه انهيار النظام العالمي المتعدد القطبية وقيام النظام العالمي ثنائي القطبية والذي رافقه عدة ازمات نتيجة الفوضى المؤقتة التي حدثت بسبب التحول وكان هما ازمة الصواريخ الكورية عام ١٩٦٢ وان كانت الازمة واحدة لكن اثرها على دول متعددة وتختلف من دولة الى اخرى وتبقى الدولة الضعيفة كدول الشرق الأوسط هي اكثر المتأثرين بالازمات<sup>(١٥)</sup> ومن كافة النواحي الاقتصادية والأمنية والسياسية على حد سواء.

لذا نجد على القائمين بالشأن الدولي ان يتحملوا مسؤولياتهم في مواجهة ما سيفرزه العالم من مفاجآت متوقعة وغير متوقعة، وهذا ما شاهدناه في حرب غزة الاخيرة اذ شكلت الحرب الاسرائيلية الهمجية على غزة مرحلة انتقالية في مفهوم الصراع، حيث حاولت اسرائيل اباداة القضية الفلسطينية من خلال الة القتل التي فتكت بجميع مقومات الحياة في غزة، الا ان الاعلام ووسائل التواصل نقلت الحقيقة كما هي من خلال البث المباشر لعمليات القصف والقتل والتجويع؛ مما اسفر عن عدة مظاهرات في معظم انحاء العالم واعتصامات شعبية ومطالبات بوقف الجرائم ومعاقبة اسرائيل على ما تقوم به.

ازدادت الازمات في عصرنا الى حد ان أصبح القول بأن عالم الازمات أصبح جزءاً منها وقد زاد الوضع تعقيداً نتيجة إصرار العديد من القوى الفاعلة دولياً وإقليمياً على تحقيق أهدافها من خلال اثاره او افتعال الازمات Management-Bu crisis الذي يعني ان أحد الأطراف يريد تحقيق أهدافه من خلال الازمة.

١٤ - مالك محسن العيسوي، الحروب بالوكالة: إدارة الأزمة الاستراتيجية الأمريكية، بغداد: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٤  
١٥ - مصدر تم ذكره سابقاً.

وتصبح الازمة بهذا المعنى: فعلاً يهدف الى توقف او انقطاع نشاط من الأنشطة او زعزعة استقرار وضع من الأوضاع ولكن إذا ما فشل هذا الطرف في تحقيق ما يريده يجد مدبر الازمة نفسه قد أصبح في مأزق حقيقي.

المطلب الثاني :

## إدارة الازمات Crisis Management

تعد إدارة الازمة علماً وفناً في آن واحد، فهي علم بمعنى انها منهج له اصوله وقواعده، وهي فن بمعنى إن ممارستها أصبحت تعتمد على مجموعة من المهارات والقدرات فضلاً عن الابتكار والابداع<sup>(١٦)</sup>.

فالأزمات ليست وليدة ذاتها، انما وليدة مجموعة من الأسباب والبواعث، وبالتالي الازمة هي وليدة مجتمعها، وبهذا المفهوم تؤثر الازمة في المجتمع كما تتأثر به، فهناك ثمة علاقة تفاعل ما بين الازمة والمجتمع فالأزمة هي ظاهرة ككل ظاهرة لها أسبابها وعناصرها وجوانبها المتعددة، وبالتالي يتعذر فهم الازمة وتتعدر ادارتها دون معرفة أسبابها وتحديد عناصرها والتعرف على جوانبها المختلفة لغرض التعامل معها ويحدد الباحثون بعض الخطوات للتعامل مع الازمة منها:

١- **تقدير الموقف:** يتم في هذه المرحلة تقديم أجوبة عن الأسئلة التالية: ما هي القوى الصانعة للأزمة؟ وما هي عناصر القوة التي تركز إليها هذه القوى، وما هي القوى المساعدة والمؤيدة؟ ولماذا وكيف صنعت الازمة؟

٢- **تحليل الموقف:** تتم هنا عملية تحديد علاقات الارتباط وأسباب التوتر ومواطن القوة وطبيعة الخطر الذي تشكله الازمة.

٣- **التخطيط العملي للتدخل في الازمة:** في هذه المرحلة يتم رسم السيناريوهات ووضع الخطط والبرامج وحشد القوى لمواجهة الازمة والتصدي لها.

٤- **التدخل لمعالجة الازمة:** تبرز هنا مهمة تحديد المهام وسبل تحقيقها<sup>(١٧)</sup>، وهذا يجد ذاته ومن خلال ما تقدم هو ما تقوم به السياسة الإعلامية من دور في ادارتها للأزمة وكيفية التعامل معها.

١٦ - مصطفى علوي، القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والتغيير في هيكل النظام العالمي، القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٥.

١٧ - سامي الصيادي، إدارة الأزمات، عمان: معهد الإدارة العامة، ١٩٩٧.

وهناك مجموعة وصايا للتدخل في إدارة ومعالجة الازمات من وجهة نظر بعض الباحثين

منها :

- ١- تحديد الهدف.
- ٢- الاحتفاظ بحرية الحركة وعنصر المبادرة.
- ٣- المباغنة.
- ٤- التعاون.
- ٥- الاقتصاد في استخدام القوة.

ومن خلال ما تقدم من خطوات التعامل مع الإزمة في رأي الباحثين والمفكرين هو بحد ذاته ما تقوم به السياسه الأعلاميه من دور في معالجتها للأزمات وكيفية التعامل معها.

**الخاتمة:**

**أولاً/ الاستنتاجات**

١. تُعدّ الأزمة نقطة تحوّل حاسمة قد تُربك النظام السياسي القائم، ولا يقتصر تأثيرها على الأطراف المباشرة فحسب، بل يمتد ليشمل أنظمة ودولاً أخرى.
٢. حقق الإعلام الأمني الدولي نتائج إيجابية من خلال جهود تراكمية وتجارب متعددة، أسهمت في تطوير أساليبه وفعاليته أثناء الأزمات.
٣. يُعد الإعلام الأمني دعامة أساسية في بناء السياسة الإعلامية الدولية، حيث يساهم في تشكيل الرأي العام وتوجيهه من خلال وضع الأجندات واستخدام آليات التأثير المختلفة.
٤. يمكن للإعلام أن يكون أداة قوية في صناعة الأزمات السياسية وتهدئتها، كما يؤثر في مواقف الأفراد واتخاذ القرارات المصيرية.
٥. السياسة الإعلامية تُعدّ من العوامل المؤثرة في استقرار النظام السياسي، وترتبط بشكل مباشر بالتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول.

**ثانياً: التوصيات أو المقترحات**

١. ضرورة تعزيز دور الإعلام الأمني في دعم استقرار الأنظمة السياسية من خلال تقديم محتوى مهني وموضوعي يساهم في تهدئة الأزمات بدلاً من تأجيجها.
٢. العمل على تطوير سياسات إعلامية وطنية ودولية تضمن الاستخدام المسؤول للإعلام أثناء الأزمات، وتُشجّع على تبني ممارسات مهنية تساهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار.

٣. تكثيف برامج التدريب والتأهيل الإعلامي للعاملين في المؤسسات الإعلامية الأمنية، بما يضمن القدرة على التعامل مع الأزمات بكفاءة وفعالية.

٤. تشجيع التعاون بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية لتوحيد الرسائل الإعلامية أثناء الأزمات، وتفادي نشر المعلومات المضللة التي قد تؤدي إلى زعزعة الأمن السياسي والاجتماعي.